

تفسير السمعاني

@ 162 (^) وعلى ا قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين (9) هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون (10) ينبت لكم به الزرع والزيتون) * * * * * والإنسان قل ما يخلو في يوم وليلة أن يرى شيئاً من خلق ا تعالى لم يره من قبل . وروى ابن السدي عن أبيه أن معنى قوله : (^) ويخلق ما لا تعلمون (أي : السوس في النبات والحبوب . وفي بعض التفاسير : أن النبي قال في هذه الآية : ' إن ا تعالى أرضاً بيضاء خلقها ، ومسافتها قدر مسيرة الشمس ثلاثين ليلة ، وقد ملأها من خلق لم يعصوا ا طرفة عين ؛ فقليل له : أهم من بني آدم ؟ . فقال : إنهم لا يعلمون أن ا تعالى خلق آدم ، فقليل له : فكيف لا يفتنهم إبليس ؟ قال : إنهم لا يعلمون أن ا في خلقه إبليس ' وهذا خبر غريب ، وا أعلم . . . قوله تعالى : (^) وعلى ا قصد السبيل) قيل معناه : وعلى ا بيان الهدى من الضلالة ، وقيل : بيان الحق بالآيات والبراهين ، وهذا بحكم الوعد ، ويقال : وعلى ا قصد السبيل أي : على ا الحكم بالعدل بين الخلق . . . وقوله : (^) ومنها جائر) معناه : ومن السبيل جائر ، وقرأ علي وابن مسعود : ' ومنكم جائر ' . أي : عادل عن الحق ، قال الشاعر : . (لما خلطت دماؤنا بدمائهم % وقف الثقال بها (وجار) العادل) . الثقال : البطر . . . وقوله : (^) ولو شاء لهداكم أجمعين) ظاهر المعنى ، وفيه رد على القدرية . . . قوله تعالى : (^) هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب) أي : لكم منه ما تشربون وقوله : (^) ومنه شجر فيه تسيمون) أي : تسيمون المواشي فيها ، والإسماعية هي